المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

من التراث الإسلامي
الكتاب التاسع عشر

المُغني في أصول الفقه

تأليف
الإمام جلال الدين أبي محمد عمر بن محمد بن عمر الخبازي
٦٢٩ - ٦٩١ هـ

تحقيق
الدكتور محمد مظهر بقا
الأستاذ المشارك بكلية الشريعة
بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

المغني في أصول الفقه

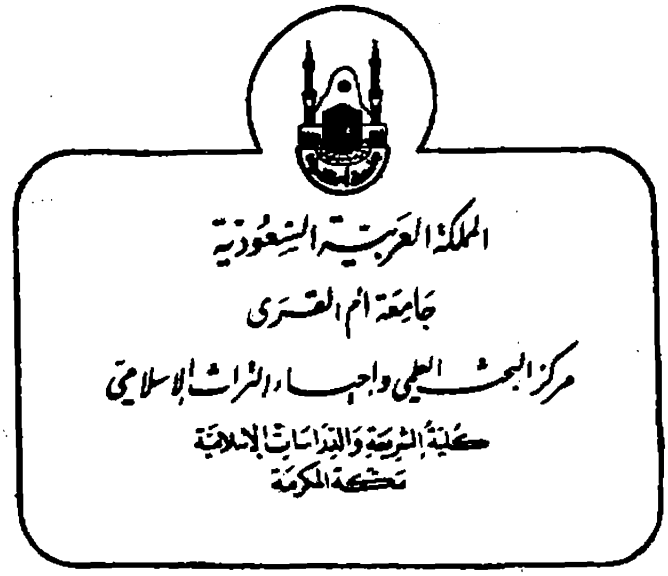

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٠٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين.

أما بعد،

فقد وفقني الله ـ سبحانه وتعالى ـ لتحقيق كتاب «المغني» للعلامة جلال الدين عمر بن محمد بن عمر الخبازي والتعليق عليه.

ولقد دفعني إلى تحقيقه قيمته العلمية التي أشار إليها شارحاه: السراج الهندي والقآتي في مقدمة شرحيهما؛ وهي: رصانة عباراته، ومتانة نكته، ولطافة إشاراته؛ وكونه محتوياً على المقاصد الكلية، منطوياً على الشواهد الجزئية، شاملاً لخلاصة أصول «شمس الأئمة»، وزبدة أصول «فخر الإسلام».

فأحببت أن أخرجه للعلماء، وأضيف كتاباً جديداً إلى مطبوعات كتب الأصول، عسى الله أن يرزقه حسن القبول، سائلاً الله تعالى التوفيق فهو خير مسؤول.

ترجمة المؤلف

هو عمر بن محمد بن عمر، أبو محمد، جلال الدين، الخُجَنْدي، فقيه أصولي، أخد مشايخ الحنفية الكبار، ولد بخُجَنْد (بضم الخاء، وفتح الجيم، وسكون النون) وهي بلدة من بلاد ما

---

(١)انظر ترجمته في:

الأعلام، ٥: ٦٣.

البداية والنهاية، ١٣: ٣٣١.

تاج التراجم، ص ٣٥.

الجواهر المضيئة، ١: ٣٩٨.

الدارس في تاريخ المدارس، ١: ٥٠٢.

الدليل الشافي على المنهل الوافي، مخطوط، لوحة رقم ٨٣.

وشذرات الذهب، ٥: ٤١٩.

الفتح المبين، ٢: ٧٩.

الفوائد البهية، ص ١٥١.

كشف الظنون، ٢: ١٠٢٢، ١٧٤٩، ١٧٥٠، ١٨٢٦.

معجم المؤلفين، ٧: ٣١٥.

مفتاح السعادة، ٢: ١٨٩.

المنهل الصافي، ٦: ١٤٩.

هدية العارفين، ٥: ٧٨٧.

Brock. I:476 (382) S.I. 657.

وراء نهر سيحون، على شاطئه، بينها وبين سمرقند عشرة أيام، وتعلم بها، ثم انتقل إلى خوارزم واشتغل بالعلم، ثم إلى بغداد، فذاع صيته، ثم قدم دمشق فدرَّس بالعِزِّيَّة[١] البرانية، ثم حج وجاور بمكة سنة، ثم رجع إلى دمشق، فدرَّس بالخاتونية البرانية التي على الشرف القبلي.

وقد ذكر ابن تغري بردي وعبد القادر القرشي، كلاهما عن الحافظ البرزالي أنه لما مات كان مدرِّساً بالخاتونية، ومن شرطها أن يكون المدرِّس بها من أفضل الحنفية[٢].

وكان أبو محمد فقيهاً بارعاً، زاهداً ناسكاً، عارفاً بالمذهب، جامعاً للفروع والأصول، مصنفاً في فنون كثيرة. صنف في الفقه والأصلين: أصول الدين، وأصول الفقه، وتصدر للإقراء والتدريس والإفتاء زمناً طويلاً، وانتفع به طلبة العلم.

شيوخه وتلاميذه:

قال اللكنوي[٣]: أخذ عن علاء الدين عبد العزيز البخاري[٤]

---

(١) في المنهل الصافي ٦: ١٤٩، «المعزية» والظاهر أنه تصحيف.

(٢) انظر: المنهل الصافي ٦: ١٤٩، والجواهر المضيئة ١: ٣٩٨.

(٣) انظر: الفوائد البهية ص ١٥١.

(٤) هو علاء الدين عبد العزيز بن أحمد بن محمد البخاري، الفقيه الحنفي الأصولي، تبحر في الفقه، والأصول وعرف بالتفوق فيهما. توفي ـ رحمه الله ـ سنة ٧٣٠هـ.

ومن تصانيفه: شرح «الهداية» للمرغيناني (إلى باب النكاح)، و«كشف الأسرار»، وشرح «أصول البزدوي» وهو شرح من أعظم الشروح وأكثرها فائدةً وبياناً، كشف به عن دقائق هذا الكتاب وأبان عن أسراره، وتضمن تحقيقات وتفريعات لا توجد في سواه.

وغيره، وبلغ رتبة الكمال، وأخذ عنه أبو العباس أحمد بن مسعود والقَونَوي[١]، والبدر الطويل داود الرومي المنطقي[٢]، وهبة الله بن أحمد التركستاني[٣].

= وله أيضاً شرح على أصول الأخسيكثي سماه «غاية التحقيق»، صنفه بعد الفراغ من «كشف الأسرار»، وهما كتابان معتبران عند الأصوليين، وعليهما اعتماد أكثر المتأخرين.

انظر: الفتح المبين ٢: ١٣٦، والفوائد البهية ص ٩٤، والجواهر المضيئة ٢: ٥٢٤، والأعلام ٤: ١٣٧، ومعجم المؤلفين ٥: ٢٤٢.

(١) هو أحمد بن مسعود بن عبدالرحمن، أبو العباس القونوي، كان من كبار الأئمة وأعيان فقهاء الأمة، نحوياً، لغوياً، أصولياً، توفي في حدود سنة ٧٣٢ هـ.

وله تصانيف: منها: «شرح عقيدة الطحاوي»، و«شرح الجامع الكبير» في أربع مجلدات «سماه التقرير» ولم يكمله، وكمله ابنه جمال الدين محمود.

انظر الفوائد البهية ص ٤٢، وهدية العارفين ٥: ١٠٨، ومعجم المؤلفين ٢: ١٧٦، وفيه أنه توفي سنة ٧٧١هـ.

(٢) هو داود بن أغلبك بن علي الرومي المعروف بالبدر الطويل، نشأ بمدينة قونية، وتفقه على جلال الدين عمر الخبازي لما قدم دمشق، وأقام بها نحواً من ثلاثين سنة، ثم توجه إلى حلب ودرَّس بها نحواً من خمس عشرة سنة، ثم خرج متوجهاً إلى قلعة المسلمين فمات سنة خمس عشرة وسبعمائة.

انظر: الفوائد البهية ص ٧٢، وهدية العارفين ٥: ٣٦٠.

(٣) هو هبة الله بن أحمد بن معلي بن محمود التركستاني، شجاع الدين. كان فقيهاً أصولياً نظاراً فارساً في البحث، كانت الطلبة ترحل إليه من البلاد.

صنف «شرح الجامع الكبير» و«شرح عقيدة الطحاوي» و«تبصرة الأسرار وشرح المنار». توفي سنة إحدى وسبعين وستمائة.

انظر: الفوائد البهية ص ٢٢٣، وهدية العارفين ٦: ٥٠٦.

وزعم النعيمي، الدارس ١: ٥٠٥ أن ابن كثير أيضاً من بين تلامذته، حيث قال: «وقال تلميذه ابن كثير في سنة تسعين، وفي هذا الشهر (أي شوال) درس الشيخ جلال الدين الخبازي بالخاتونية البرانية».

وكيف يمكن أن يكون ابن كثير تلميذاً للخبازي وهو ولد في سنة ٧٠١هـ، والخبازي توفي في سنة ٦٩١هـ.

وتوفي ـ رحمه الله ـ بدمشق لخمس بقين من ذي الحجة سنة ٦٩١هـ[١] وله ثنتان وستون سنة[٢].

مصنفاته:

١ ـ المغني في أصول الفقه. وهو هذا الكتاب الذي نقدمه للقراء بإذن الله وتوفيقه.

٢ ـ شرح الهداية للمرغيناني[٣].

٣ ـ شرح المغني[٤].

---

(١) اختلف في سنة وفاته فقال ابن كثير في البداية ١٣: ٣٣١، وصاحب كشف الظنون ٢: ١٧٤٩: إنها سنة ٦٧١هـ، وعليه عول الأستاذ مصطفى المراغي في الفتح المبين ٢: ٧٩.

ولكني أرجح أنها سنة ٦٩١ هـ؛ لأنها توافق ما ذكرته معظم المراجع القديمة والحديثة، ولا سيما كتب تراجم الحنفية: كالفوائد البهية ص ١٥١، والجواهر المضيئة ١: ٣٩٨، والأعلام ٥: ٦٣، ومعجم المؤلفين ٧: ٣١٥، وشذرات الذهب ٥: ٤١٩، والبداية والنهاية ١٣: ٣٣١، والدارس في تاريخ المدارس ١: ٥٠٢. ولأن ابن كثير صرح بأنه درس بالخاتونية البرانية في شوال سنة ٦٩٠ هـ.

(٢) وقال الذهبي: «مات في عمر سبعين».
انظر: المنهل الصافي ٦: ١٤٩.

(٣) انظر: الفوائد البهية ص ١٥١، والأعلام ٥: ٦٣، والفتح المبين ٢: ٧٩، وفي هدية العارفين ١: ٧٨٧، «له حاشية على الهداية للمرغيناني». وفي معجم المؤلفين ٧: ٣١٥، «من تصانيفه.. وحواش على الهداية». وفي الجواهر المضيئة ١: ٣٩٨، «وله حواشي المشهورة على الهداية».

(٤) قال ابن تَغْري بِرْدي في المنهل ٦: ١٤٩: «وله كتاب الحواشي أيضاً على المغني.
وفي مكتبة المركز العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة نسخة للمغني وشرح من شروحه مصورة عن النسخة الموجودة في جامعة برنستن (مجموعة يهودا) تحت رقم ٣٧١٣. والشرح في آخر نسخة المغني التي رمزت لها بـ(ألف) وأرقام الأوراق مسلسلة، وللشرح أرقام مستقلة أيضاً.

توثيق الكتاب:

أما نسبة كتاب «المغني» إلى مؤلفه «عمر الخبازي» فمقطوع بها؛ لأن أصحاب التراجم، الذين أشرنا إليهم في ترجمة المؤلف مجمعون كلهم على نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، فضلاً عن أنه توجد منه نسخ كثيرة، من بينها النسخ الست التي توفرت لديَّ، وكلها متوافقة متطابقة، لا اختلاف بينها، اللهم إلا ما لا يخلو منه كتاب خطي له نسخ عديدة.

شروح الكتاب:

الكتاب مطبوع بطابع العصر الذي ألف فيه، وهو الإيجاز والاختصار، ولقد بالغ الخبازي ـ رحمه الله ـ في إيجاز العبارة حتى أوشكت أن تكون مغلقة أو تصل إلى درجة الإشارة.

لذلك كان الكتاب في أمسّ الحاجة إلى شرح يوضح ما استبهم منه، ويفصح عما استغلق من معانيه ومراميه. وقد نهض بهذه المهمة كثير من الفحول من أرباب الأصول.

وفيما يلي أذكر أسماء العلماء الذين شرحوه:

١ ـ المصنف نفسه، وهو شرح ممزوج بالقول، أوله: الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين. قوله: الأمر. . . .[1].

= يقول فيه الشارح (في اللوحة ١٨ظ) في «فصل العزيمة والرخصة» و«نحن جعلناه رخصة إسقاط استدلالاً بدليل الرخصة ومعناه كما ذكرنا في المتن.

فقوله: «كما ذكرنا في المتن» يدل على أن هذا الشرح للمصنف نفسه.

(١) انظر: «شرح المغني» تحت عنوان «المصنفات» وما علقنا عليه في الهامش.

٢ ـ الشيخ علاء الدين علي بن منصور الحنفي المقدسي (ت ٧٤٦هـ)[١].

٣ ـ محمد بن أحمد التركماني الحنفي (ت ٧٥٠هـ)[٢]. وسماه «الكاشف الذهني في شرح المغني» وهو في مجلدين، وعليه حاشية لطيفة لقوام الدين مسعود بن إبراهيم الكرماني (ت ٨٤٨هـ)[٣].

٤ ـ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم العينتابي، قاضي عسكر دمشق (ت ٧٦٧هـ)[٤].

---

(١) هو علي بن منصور بن ناصر، الفقيه الأصولي، نشأ ذكياً، معنياً بالعلوم، محباً للتبحر فيها، وخاصة الفقه والأصول والحديث، وصار علمًا من أعلام الحنفية، يؤمه الناس للاستفادة منه، وقد درس بالتنكيزية بالقدس فتتلمذ له الكثيرون.
انظر: كشف الظنون ٢: ١٧٤٩، ومعجم المؤلفين ٧: ٢٤٧، وهدية العارفين ٥: ٧١٩، والفتح المبين ٢: ١٥٣.

(٢) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني، جلال الدين، التركماني، الحنفي، ولد سنة (٧١٤هـ).
انظر: كشف الظنون ٢: ١٧٤٩، ومعجم المؤلفين ٨: ٢٨٨، وهدية العارفين ٦: ١٥٧.

(٣) هو أبو الفتوح مسعود بن إبراهيم بن أحمد، قوام الدين الكرماني، الحنفي، نزيل القاهرة، المتوفى سنة (٧٤٨ هـ). وحاشيته هي: كشف الكاشف الذهني في شرح المغني.
انظر: كشف الظنون ٢: ١٧٥٠، وهدية العارفين ٦: ٤٢٩، ومعجم المؤلفين ١٢: ٢٣٠، وفيه: مسعود بن محمد بن محمد بن سهل، والأعلام ٨: ١١٥، وفيه: مسعود بن محمد (أو إبراهيم) بن محمد بن سهل، والفتح المبين ٢: ١٥٦.

(٤) هو أحمد بن إبراهيم بن أيوب، شهاب الدين العينتابي، ولي القضاء بعسكر دمشق، وأفتى ودرّس.
انظر: كشف الظنون ٢: ١٧٤٩، والأعلام ١: ٨٤، ومعجم المؤلفين ١: ١٣٥، والفوائد البهية ص ١٣، والطبقات السنية ١: ٢٩٧، والدرر الكامنة ١: ٨٧، والفتح المبين ٢: ١٨١.

٥ ـ جمال الدين محمود بن أحمد القونوي (ت ٧٧٠هـ)، ابن السراج الدمشقي [١] في ثلاث مجلدات، وسماه «المُنهِي» [٢].

٦ ـ سراج الدين أبو حفص عمر بن إسحاق أحمد الشبلي الهندي الغزنوي (ت ٧٧٣هـ)[٣] في مجلدين.

٧ ـ منصور بن أحمد بن المؤيد القآني الخوارزمي (ت ٧٧٥هـ)[٤].

---

(١) هو جمال الدين أبو المحاسن وأبو الثناء محمود بن أحمد بن مسعود بن عبدالرحمن القونوي، الفقيه الحنفي، المعروف بابن السراج، كان عالماً فاضلاً، له مشاركة في العلوم العقلية والنقلية، ودرس وأفتى وولي قضاء دمشق.

انظر: كشف الظنون ٢: ١٧٤٩، والفتح المبين ٢: ١٩٧، والفوائد البهية ص ٢٠٧، والجواهر المضيئة ٢: ١٥٦، ومعجم المؤلفين ١٢: ١٤٩، وفيه وفي الجواهر المضيئة أنه توفي سنة ٧٧١، وهدية العارفين ٦: ٤٠٩، وفيه وفي الفوائد البهية أنه توفي سنة (٧٧٧هـ).

(٢) انظر: الجواهر المضيئة ٢: ١٥٦، وفي كشف الظنون ٢: ١٧٤٩، والفوائد البهية ص ٢٠٧، «المنتهي شرح المغني» وفي هدية العارفين ٦: ٤٠٩ «البهي شرح المغني».

(٣) وعمر بن إسحاق كان إماماً، علامةً، نظاراً، فارساً في البحث، مفرط الذكاء، عديم النظير؛ أخذ الفقه عن الإمام الزاهد وجيه الدين الدهلوي، وعن شمس الدين الخطيب الدولي، وعن سراج الدين الثقفي، ملك العلماء بدهلي، وعن ركن الدين البداؤني، له من التصانيف التي سارت بها الركبان... شرح بديع الأصول، وشرح المغني.

انظر: كشف الظنون ٢: ١٧٤٩، والفوائد البهية ص ١٤٨، وفيه أنه مات سنة (٧٩٣هـ) وهدية العارفين ٥: ٧٩٠، والأعلام ٥: ١٩٩، ومعجم المؤلفين ٧: ٣٧٦، والفتح المبين ٢: ١٨٨، ومفتاح السعادة ٢: ١٨٩.

(٤) هو مؤيد الدين، أبو محمد منصور بن أحمد بن يزيد، الفقيه الحنفي المعروف بالقآني، نزيل مكة المكرمة.

انظر: كشف الظنون ٢: ١٧٤٩، وهدية العارفين ٦: ٤٧٤، **والفوائد البهية، ص** =

٨ ـ ومن شروحه شرح ابن الصائغ الحنفي (ت ٧٧٨هـ)[١].

٩ ـ وشرحه علاء الدين علي بن عمر الأسود (ت ٨٠٠هـ)[٢].

١٠ ـ وشرحه محمد بن يوسف الإسبيري وسماه المستغني[٣].

= ٢١٥، ومعجم المؤلفين ١٣: ١٠، والفتح المبين ٢: ١٩١، ومفتاح السعادة ٢: ١٨٩، وفي الأعلام ٨: ٢٣٤ اسمه: منصور بن أحمد المؤيد أبو محمد وفي كشف الظنون وهدية العارفين والأعلام أنه توفي سنة ٧٠٥ هـ.

(١) قال صاحب كشف الظنون ٢: ١٧٥٠: «ومن شروحه شرح عبدالرحمن بن محمد بن أحمد، هو شمس الدين محمد بن عبدالرحمن الزمردي المعروف بابن الصائغ الحنفي، المتوفى سنة (٧٧٨هـ)، ابن أحمد، وهو شرح ممزوج بالقول، ألفه سنة (٧٩٥هـ).

والظاهر أنه قد وقع خطأ في تقييد سنة التأليف، لأن ابن الصائغ توفي سنة (٧٧٨هـ)، وقال صاحب معجم المؤلفين ٦: ١٢٣: «عبدالله بن محمد بن الصائغ الحنفي (تقي الدين) فقيه، أصولي، سمع من إسحاق والأمدي والحجار وغيرهما، وأقام بدمشق، وتوفي في رجب (٧٧٨هـ)، ومن آثاره: شرح المغني للخبازي في أصول الفقه».

وقال صاحب هدية العارفين ٦: ١٦٨ ـ ١٦٩) «محمد بن عبدالرحمن بن علي بن الحسن، شمس الدين الزمردي المعروف بابن الصائغ الحنفي، تولى قضاء العسكر وإفتاء دار العدل ودرس بالجامع الطولوني بمصر، ولد سنة (٧١٠هـ) وتوفي سنة (٧٧٦هـ)». ولم يذكر أنه شرح المغني.

ومثله في الفوائد البهية ص ١٧٥، والأعلام ٤: ٢٧١، ولم يذكرا شرحه للمغني.

(٢) هو القَرَه حِصَارى الرومي المنطقي الحنفي، فرغ من شرح المغني سنة ٧٨٧هـ كما في الكشف.

انظر: كشف الظنون ٢: ١٧٤٩، ومعجم المؤلفين ٧: ١٥٨، وهدية العارفين ٥: ٧٢٦، وفيه أنه توفي سنة (٨٠١هـ) والفوائد البهية ص ١١٦، ١١٧، والأعلام ٤: ١١٦.

(٣) هو محمد بن يوسف بن يعقوب بن علي بن محسن بن اسكندر الغزالي الحلبي الشهير بالإسبيري، مفتي حلب، ومولده بعينتاب ـ توفي سنة ١١٩٤هـ. له كتب =

= منها: المستغني في شرح المغني، وبدائع الأفكار في شرح أوائل المنار.

قال الزركلي في حاشية الأعلام: في إعلام النبلاء: «ذكر كتابيه الأولين (شرح المغني وشرح المنار) وأنهما بخطه غير كاملين في المكتبة المولوية بحلب، ومكتوب على الثاني «نخبة الأفكار».

انظر: الأعلام ٧: ١٥٦، ومعجم المؤلفين ١٢: ١٤١، وإيضاح المكنون ٢: ٤٧٨، وهدية العارفين ٢: ٣٤٢.

ذكر صاحب كشف الظنون ٢: ١٧٥٠، شرحين آخرين، غير الشروح التي ذكرناها، فقال:

١ ـ ومن شروحه «فتح المجني».

٢ ـ ومن شروحه شرح للشيخ الإمام أحمد بن إبراهيم بن اسمبكي (إسماعيل) بن أيوب الحنفي (لعله العينتابي) سماه «فتح المجني شرح المغني»، فرغ من تعليقه سنة (٨٠٣هـ)».

وأعتقد أنه وقع لصاحب كشف الظنون سهو في ذكر شروح المغني:

أولاً: أنه ذكر شرحاً لأحمد بن إبراهيم العينتابي (ت٧٦٧هـ) (وهو الذي ذكرته تحت رقم ٥) ثم ذكر بعده شرحاً للشيخ الإمام أحمد بن إبراهيم ولم يذكر سنة وفاته. والحقيقة أنهما ليسا رجلين، بل هما رجل واحد، كما أشار إليه محشيه فيما بين القوسين بقوله: «لعله العينتابي».

قال صاحب الطبقات السنة ١: ٢٩٧: «أحمد بن إبراهيم بن أيوب، شهاب الدين العينتابي، قاضي العسكر بدمشق... شرح «مجمع البحرين» و«المغني في الأصول».

وكذا في الدرر الكامنة ١: ٨٧، والفوائد البهية ص ١٣، ومعجم المؤلفين ١: ١٣٥، والأعلام ١: ٨٤، وهدية العارفين ٥: ١١٢، والفتح المبين ٢: ١٨١.

فلا شك أن أحمد بن إبراهيم الأول هو نفس الثاني وأن سنة وفاته هي (٧٦٧ هـ)، نعم قد يشكل عليه بأن أحمد بن إبراهيم، كتب عنه أنه توفي في سنة (٧٦٧). والثاني كتب عنه أنه فرغ من تعليقه سنة (٨٠٣ هـ)، فكيف يمكن أن يكون قد فرغ من التعليق في سنة (٨٠٣ هـ) وهو قد توفي في سنة (٧٦٧ هـ).

والظاهر أن الخطأ في تقييد رقم الفراغ، أعني (٨٠٣هـ) في ذكر أحمد بن إبراهيم الثاني الذي توهمه شارحاً آخر، كما أنه وقع الخطأ في ضبط رقم التأليف لشرح ابن الصائغ.

وثانياً: أنه قال أولاً: «ومن شروحه «فتح المجني» دون أن يذكر اسم المؤلف ثم =

وصف النسخ

توفرت لدي ـ بحمد الله ـ ست نسخ من كتاب «المغني» كانت صورها محفوظة بمكتبة المركز العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة.

وهي:

١ ـ **نسخة المكتبة الأزهرية برقم ١١٦/٤٤٩٤.** وقد رمزت لها بـ(الأصل)، وهي تتألف من (١٢٧) ورقة، كتبت بخط نسخي معتاد، ومسطرتها (١٣) سطراً، وهي نسخة كاملة، عليها تعليقات هامشية، غير أن فيها بياضاً في بعض الصفحات، وقد أشرت إليها في مواضعها.

وفي آخر هذه النسخة ما نصه: «وقع الفراغ من تحريره ليلة الخميس في أوائل ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة». ولم يكتب الناسخ اسمه.

= ذكر ثانياً أن شرح أحمد بن إبراهيم للمغني اسمه؛ «فتح المجني».

فالظاهر أن «فتح المجني» شرح واحد لا شرحان، وهو لأحمد بن إبراهيم الذي أكدنا بأنه رجل واحد لا اثنان.

وفي بدايتها: «هذا كتاب المغني في الأصول، تأليف العلامة جلال الدين عمر بن محمد بن عمر الخبازي الحنفي المتوفى سنة ٦٩١هـ، نبه على ذلك كاتبه أحمد عمر المحمصاني الأزهري، ٢٠ ربيع الأول ١٣٢٢هـ».

ويدل قوله: «نبه على ذلك...» على أن أحمد عمر المحمصاني ليس كاتباً لهذه النسخة، بل هو مجرد معلق، ذكر أن هذا الكتاب هو كتاب المغني لعمر الخبازي؛ لأن سنة هذا التعليق هي (١٣٢٢هـ) وقد كتبت هذه النسخة في سنة (٧٣٦هـ) كما ذكرنا.

وإنما جعلتها «الأصل» لأنها أقدم النسخ الموجودة لديَّ وأصحها، لا يوازيها في الصحة إلا نسخة «جـ» التي هي متأخرة عنها بخمس وستين سنة.

٢ ـ **نسخة جامعة برنستن**، (مجموعة يهودا) تحت رقم ٣٧١٣، أصول الفقه ورمزت لها بالحرف (أ)، عدد أوراقها (١١٨) ورقة، ومسطرتها (١٩) سطراً، كتبت بخط نسخي معتاد، وتم نسخها في منتصف ذي القعدة سنة (٧٧١هـ)، على يد بلال بن أحمد الحنفي، وهي نسخة كاملة، وعلى حواشيها تعليقات كثيرة.

٣ ـ **نسخة جامعة برنستن**، (مجموعة يهودا) تحت رقم (٥٣) أصول الفقه، ورمزت لها بالحرف «ب»، ومجموع أوراقها (١٣٨) ورقة، ومسطرتها (١٢) سطراً. خطها نسخ معتاد، ولم يعرف ناسخها ولا سنة نسخها. وهي نسخة كاملة وعليها حواش قيمة.

٤ ـ نسخة المكتبة الأزهرية، برقم ٤٢٢٢٩/١٥٧٠، ورمزت لها

بالحرف «جـ»، وتقع في (١١١) ورقة، ومسطرتها (١٧) سطراً. وهي نسخة كاملة مضبوطة بالشكل ضبطاً تاماً، كتبت بخط نسخي جميل، وتم نسخها في ٢٨ رمضان سنة (٨٠٠هـ). وعليها حواش إلى الصفحة السابعة فقط. كتبه محمد بن عبدالله المصري الطلحاوي، وفيها آثار مياه في بعض الصفحات أشرت إليها في مواضعها.

٥ ـ **نسخة المكتبة الأزهرية (رواق الأتراك)**، برقم ١٦١٣، ورمزت لها بالحرف «د»، عدد أوراقها (١٠٩) ورقة، ومسطرتها (١٥) سطراً. نسخت بخط نسخي معتاد قديم بيد إبراهيم بن حسن بن فخر الدين الأسترآبادي في سنة (٨٥٩هـ). وهي نسخة كاملة، غير أنها كثيرة الأخطاء، ولم تخل من الحواشي الكثيرة.

٦ ـ **جامعة برنستن**، (جامعة يهودا) تحت رقم ٣٨٦٥، أصول الفقه، ورمزت لها بالحرف «هـ». عدد أوراقها (١٧٠) ورقة، ومسطرتها (١١) سطراً. كتبت بخط نسخي معتاد، وعليها هوامش قيمة.

وأرجح أن كاتب هذه النسخة هو الشيخ محيي الدين القنوي حيث كتب على ظهر الكتاب: «كتب وقرىء من مولانا الشيخ محيي الدين القنوي، سلمه الله، في مدينة أسكوب المحروسة، ووقع الفراغ من تحشيته يوم الخميس لثلاث من صفر سنة ثمان وثمانين وثمانمائة». فهذه العبارة تدل ـ في رأيي ـ على أن كاتب هذه النسخة وقارئها ومحشيها هو القنوي. وقد استنتج مسجِّل الأفلام أيضاً من هذه العبارة أن الكاتب هو القنوي. وربما يحتمل أن يكون الكاتب غيره.

١ ـ اتخذت نسخة المكتبة الأزهرية (برقم ٤٤٩٤/١١٦) أصلاً، وذلك لأسباب ذكرتها في وصف النسخ، وقابلت بينها وبين النسخ الأخرى وأثبتُّ الفروق في الحواشي.

٢ ـ وإذا وجدت في الأصل خطأ، أثبتُّ في النص ما هو الصواب عندي، وأشرت إلى الخطأ في الهامش.

٣ ـ وأما الزيادات التي وجدتها في أية نسخة، غير نسخة الأصل، فإن كان النص يحتاج إليها وضعتها بين القوسين [ ] وأشرت إلى ذلك في الحاشية، وإلا وضعتها في موضعها من الحاشية.

٤ ـ التزمت في كل المواضع بكتابة عبارة «صلى الله عليه وسلم» كلما مر ذكر الرسول ﷺ، وعبارة «رضي الله عنه» كلما مر ذكر صحابي، وعبارة «رحمه الله» لمن سواهم، دون أن أشير إلى اختلاف النسخ في الحاشية.

٥ ـ أما الفروق التي يعود أساسها إلى جهل الناسخ، والتي رأيت أن ذكرها يرهق القراء دون أية فائدة، فإني أهملتها، فإن ما

كان خطأً واضحاً أو غير مجد للقارىء لا يستحق أن يثبت في الحواشي. من ذلك:

(أ) تذكير الضمير العائد على المؤنث وعكسه.

(ب) واو العطف والفاء في نسخة دون أخرى، مثل «كذلك» «وكذلك» «وقال» «فقال» إلا في مواضع لا بد منها فيها.

٦ ـ اجتهدت في تصحيح النص وتخليصه من شوائب التصحيف والتحريف.

٧ ـ علقت على كثير من المواضع التي احتاجت إلى التعليق، لإعطاء الصورة التفصيلية لمسألة، أو لأن المصنف نسب مسألة إلى إمام، بينما كتب مذهبه تخالفها. وما إلى ذلك.

٨ ـ نسبت الآيات الكريمة الواردة في النصوص إلى سورها من القرآن الكريم.

٩ ـ خرجت الأحاديث الشريفة وما استطعت من آثار الصحابة والتابعين التي وردت فيها، كذلك خرجت الأشعار في مصادرها الأصلية.

١٠ ـ قمت بترجمة موجزة لكل من ورد في الكتاب من الأعلام.

١١ ـ وحيثما وردت في الكتاب نقول أو إحالات عزوتها إلى أصولها ما أمكن، فإن تعذر ذلك عزوتها إلى المراجع الأخرى.

١٢ ـ كل نسخة من الكتاب ـ سوى النسخة المرموز لها بالحرف «جـ» ـ حافلة بالحواشي، لذلك اخترت منها ما يعين على فهم الكتاب، أو ما فيه زيادة فائدة، وأثبتها في الحواشي، ولم